# الموهبة .. وإشكالية تداخل المفاهيم

د. طالب محمود ياسين الخفاجي د. علاء صاحب عسكر

مقدمة

لم يعد خافيا على احد ان العالم يشهد تغيرات جذرية تكاد تعصف بثوابت الشعوب وموروثها الثقافي والاجتماعي والقيمي ، لأنها لم تعد تمتلك غير ان تتأثر بدرجات متفاوتة بقوى التغيير التي افلت زمامها في عصر العولمة والمعلومات ، وتؤثر فيها اذا كانت قادرة على الفعل او المبادرة ، حتى تتكيف مع مشكلات تزداد تعقيدا، ومستجدات تستعصي على الفهم والسيطرة في اغلب الاحيان ، وفي هذا الخضم يأتي دور العقول المؤهلة – اذا ما اعدت جيدا – في التصدي للمشكلات القائمة والمتوقعة من اجل الحلول الناجعة لها، او تقليص أضرارها الى ادنى حد ممكن.

ويمثل الطلبة الموهوبون والمتفوقون ثروة وطنية في غاية الاهمية ، ومن واجب المجتمع الاهتمام بها، وعدم تبديده بالإهمال وانعدام الرعاية ، بل ان المجتمع مطالب باستثمار مواهب ابنائه حتى تسهم في رفاهية وتنمية وضمان امنه واستقراره ومستقبله . وقد اثبتت الدراسات ان حاجة هؤلاء الطلبة للرعاية والاهتمام لا تقل عن حاجة الطلبة الذين يواجهون صعوبات في التعلم ، وان الاخفاق في مساعدتهم لبلوغ طاقاتهم ربما يعتبر مأساة لهم وللمجتمع على حد سواء ، خاصة وان الموهوبين والمتفوقين ينتمون الى مجتمع ذوي الاحتياجات الخاصة ، ومن حقهم ان يحصلوا على فرص تربوية متكافئة تنسجم مع قدراتهم واستعداداتهم ويأتي هذا البحث تعبيرا عن ايمان عميق للموهوبين اذا ما احسنت استثمار عقولهم

استجابة لحاجة المربين في مدارسنا ومؤسساتنا التربوية، وحاجة الاباء والامهات كدليل يساعدهم في الكشف عن هذه الثروة البشرية التي لا تنضب ( ٥ ، ص ز )

مشكلة البحث

يهتم العالم كله بالموهبة باعتبارها ثروة وهبها الله سبحانه لبعض الافراد من البشر في كل بلدان العام بغض النظر عن جنسهم وهويتهم ولغتهم وجغرافيتهم، ولاشك ان البشرية مدينة للأجيال التي اسلفت من قبل عباقرة ومفكرين وفنانين وعلماء ومخترعين ومكتشفين الذين تشهد لهم بالعظمة والشموخ بما قدموه من اختراعات واكتشافات وتطور تكنولوجي اضاء طريق البشرية ، وساهم في سعادتها.

وقد استخدم مصطلح الموهوبين في ستينيات القرن العشرين ويعني اصحاب المواهب ، وهم الذين تفوقوا في قدرة او اكثر من القدرات الخاصة ، وقد اعترض البعض على استخدامه في مجال التفوق العقلي على اساس ان الاستخدام الاصلي لهذا المفهوم قصد به من يصلون في ادائهم الى مستوى مرتفع في مجال من المجالات غير الاكاديمية، كمجال الفنون والالعاب الرياضية والمهارات الميكانيكية ، والقيادة الاجتماعية، وهكذا يستخدم مصطلح الموهبة ليدل على مستوى اداء مرتفع يصل اليه فرد من الافراد في مجال لا يرتبط بالذكاء ، فيخضع للعوامل الوراثية وهذا ادى بالبعض رفض استخدام هذا المصطلح في مجال التفوق العقلي (٣ ، ص ٦٠٤)

ومن الامور التي يمكن ملاحظتها في موضوع الموهبة هو كثرة المفاهيم المطروحة بجانب مفهوم الموهبة، وفيها اشارة الى الظاهرة التي يستعملها العلماء على شكل مرادفات بحيث يمكن لاحد المفاهيم ان يحل محل الاخر دون ان يغير من المعنى شيئا حسب وجهة نظر بعض الباحثين، علما ان هذه المفاهيم استخدمت استخدامات مختلفة بحسب البحوث التي استخدمتها ، حتى اصبح كل

بحث منها يقوم بتعريف محدد لهذا المفهوم يتفق وطبيعة البحث ووجهة نظر الباحث

ولذلك نصادف العديد من المفاهيم في حديثنا عن الموهبة ، ولكن مع اهميتها تتحدث الادبيات التي تبحث في هذا الجانب عن وجود مفاهيم كثيرة اخرى تتداخل مع مفهوم الموهبة مثل : العبقرية ، التفوق ، النبوغ ، الذكاء ، التميز ، الامتياز ، الفائق ، الابداع ، الابتكار ، وغيرها، وهي من الاشكاليات التي قد تشير الى عدم التوصل الى تحديد الظاهرة تحديدا اجرائيا دقيقا ، مما يؤدي الى تصورها بأشكال مختلفة، وربما يعود السبب في تعدد وتداخل المصطلحات هو تنوع المحكات والمعايير التي استخدمت في تحديد هذه المصطلحات.

ومن كل ما تقدم يمكن تحديد مشكلة البحث بالسؤال التالي :

*ما اشكالية تداخل المفاهيم مع مفهوم الموهبة ؟*

اهمية البحث :

تاتي اهمية البحث من الاهمية التي يتمتع بها مفهوم الموهبة من جهة ، ومن اهمية المفاهيم التي تتداخل مع مفهوم الموهبة لان يمثل كل مفهوم منها ثروة وطنية وقومية واممية وعالمية، وكل منها يحمل خيرا كثيرا للبشرية اذا ما توافرت له مناخات الرعاية والاهتمام، وتكافؤ في الفرص ، ولكن ليس الفرص المتساوية المتماثلة التي يسعى لتشكيل الجميع في قالب واحد فهذا ليس من سنة الله في خلقه وهو القائل سبحانه في سورة الانعام (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ{٦٥}) وقوله تعالى في سورة الزخرف (أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِيّاً وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ{٣٢} ، وقد خلق الله سبحانه وتعالى الناس غير متساوين في صفات كثيرة ، ولكن العدالة

وتكافؤ الفرص ورعاية كل اصحاب صفة بما يناسبهم يحقق لهم اقصى درجة ممكنة من النمو توفرها لهم صفاتهم وخصائصهم وقدراتهم.

ولاشك ان البشرية مدينة للأجيال التي اسلفت من قبل عباقرة ومفكرين وفنانين وغيرهم الذين تشهد لهم بالعظمة والشموخ. وهؤلاء وغيرهم تتمثل فيهم الموهبة او ايا من المفاهيم التي تتداخل معها ، ولكن تداخل المفاهيم بالمعنى، او تقترب منها او تداخل المفاهيم بعضها ببعض تسبب اشكالية من حيث تحديد المعاني والتعبير مما يصعب معها تحديد دقيق لكل مفهوم (محمود ، ص). وعليه يمكن تحديد اهمية البحث بالنقاط التالية:

١- لفت الانظار الى الاهمية البالغة لمفهوم الموهبة ، والمفاهيم المتداخلة معها ، لان كل منها يمثل ثروة طبيعية يمكن تطويرها واستغلالها في تنمية حياة الشعوب وتقدمها

٢- الكشف عن اشكالية تداخل مفاهيم مختلفة مع مفهوم الموهبة مما تسبب ضعف تحدي معانيها ومدى قربها وبعدها عن الموهبة

٣- تبرز اجندة المفاهيم من وجهة نظر الكتاب والباحثين حسب رؤيتهم النظرية والفلسفية.

٤- لفت الانتباه الى ضرورة دراسة هذا النوع من المفاهيم لأهميتها وتحديد معانيها وطرق الكشف عنها

٥- يحاول البحث سد احد جوانب القصور فيما يتعلق بدراسة المفاهيم المتداخلة.

اهداف البحث :

يهدف البحث التعرف على اشكالية تداخل المفاهيم مع مفهوم الموهبة.

ولتحقيق هذا الهدف وضع الباحث السؤالين التاليين :

- كيفية تطور مفهوم الموهبة عبر التاريخ ؟
- ما اشكالية تداخل المفاهيم مع مفهوم الموهبة؟

حدود البحث:

يتحدد البحث بكل المفاهيم التي ترد في البحوث والدراسات والمراجع التي تبحث في الموهبة وتتداخل معها وهي ( التفوق ، الابتكار – او الابداع ، الذكاء ، العبقرية ، التميز ، التحصيل)

تعريف المصطلحات:

الموهبة : هي طاقة بشرية يتم التعبير عنها وتنميتها في انشطة معينة تحتاج الى هذه الموهبة.(٥، ص٥٠ )

: تتمثل الموهبة بالأداء المتميز بصورة منسقة في مجال ذي قيمة للمجتمع Witty عرفها ويتي

(6, p. 43 )الانساني

اشكالية التداخل : يعرفها الباحث اجرائيا : بانها تطابق او تقارب معاني المفاهيم مع مفهوم الموهبة ، كالذكاء والعبقرية والتفوق والابداع والنبوغ وغيرها مما تحدث اشكالية في تحديد الظاهرة تحديدا علميا دقيقا.

: Conceptالمفهوم

: بانه صورة ذهنية شاملة استنتجت او لخصت من (Webster's, 1973)عرفة قاموس

الاحاسيس، او هو علاقة منطقية تحتوي على كل ماله علاقة متجانسة بالصفة او الجنس ، وهو بناء نظري منطقي مثل بناء (الذرة).

بانه مجموعة من الاشياء المدركة بالحواس او الاحداث Merril, 1984: ويعرفه ميرل تضيفها التي يمكن تضيفها بعضها مع البعض الاخر على اساس من الخصائص المشتركة المميزة ، ويمكن ان يشار اليها باسم او رمز خاص (١٨، ص ١٣٥)

منهج البحث :

يعد هذا البحث من البحوث المكتبية الوثائقية التي تستخدم المنهج الوصفي التحليلي من خلال الكتب والمراجع والدراسات الميدانية لاستنباط اهم الاشكاليات المؤثر تلفته في تداخل مفهوم الموهبة مع مفاهيم اخرى تزيد في الاشكالية .

– التطور التاريخي لمفهوم الموهبة:

اختلفت النظرة إلى من هو الموهوب باختلاف الرؤية او الزاوية التي ينظر منها الى الموهبة واختلاف الناظر اليها ، وعبر التاريخ المكتوب ، وربما قبل ذلك ابدى الناس اهتماما خاصا بالأشخاص الذين يمتلكون قدرات عالية في ميدان او اخر من ميادين النشاط الانساني، وبرز الاهتمام بالفروق الفردية منذ اقدم العصور على هذا الكوكب ، وكانت الشعوب على مر العصور تفتن بأبنائها البارعين في مجالات الحكم والملاحة البحرية والكشوف الجغرافية والحروب والالعاب الرياضية والآداب والفنون والاكتشافات العلمية ، وغير ذلك من الاعمال القيمة.

(١٣ ، ص١٧٩ )

لقد طور الصينيون في حوالي عام ( ٢٢٠٠ ق. م ) نظاما متقنا من الاختبارات التنافسية لاختيار الاشخاص المبرزين للمراكز الحكومية

وفي العصر اليوناني اكد افلاطون ( ٣٤٧ – ٤٢٩ ق. م ) في جمهوريته الفاضلة وكان له فيها نظرية معروفة : فقد ميز بين الرجل الذهبي الذي يتمتع بذكاء رفيع عن الرجل الفضي والفولاذي والنحاسي ، وكان يرى: ان من يريد ان ينتمي الى النوع الاول يجب ان يوجه لدراسة موضوعات في الفلسفة والعلوم وما وراء الطبيعة، لان هذه الموضوعات تتجاوز قدرات الافراد من الفئات الاخرى الذين ينبغي توجيههم ليصبحوا جنودا او حرفيين (٥ ، ص٥)

. وقد عنى اليونانيون القدماء عنوا بالخطابة وكرموا الخطباء ، بينما اشاد الرومان بالمهندسين والجنود ، وكان العرب قبل الاسلام يحتفون بميلاد الخطيب وبميلاد الشاعر وتقديرهم للفروسية والشجاعة

وفي الفلسفة الاسلامية اوضح الفارابي ( ٥١٠- ٥٩٠ ) في مدينته الفاضلة بان الفلاسفة الحكماء هم اهم مرتبة وهم الفئة التي يجب ان تحكم المدينة الفاضلة، والتي من اهم مواصفاتها الذكاء والفطنة وحب العلم. اما الفيلسوف ابن رشد ( ١٢٦ -١٩٨) فقد قسم العالم الى ثلاثة اقسام هي فئة النخبة او الفلاسفة ، وفئة علماء الكلام ، وفئة العوام ،

وفي عهد الامبراطورية العثمانية في القرن السادس عشر قامت بمسح سكاني لاكتشاف الموهوبين والمتفوقين في الفلسفة والعلوم والفنون العسكرية بهدف اعدادهم وتدريبهم لتولي الاعمال والمناصب القيادية . و اتخذت خطوات موفقة من قبل السلطان العثماني سليمان القانوني (١٤٥٩ – ١٥٦٦ ) في مجال التربية الخاصة كانت من اهم العوامل التي ساعدت على النهوض السريع للإمبراطورية بحثا عن الشباب النابهين او المتميزين التي تبشر امكاناتهم بمستقبل واعد في مجال التعليم والقوة البدنية بغض النظر عن معتقداتهم او اديانهم . ( ١٣ ، ص٧ )

وبدأ اهتمام الغرب بالموهوبين في القرن الثامن عشر من قبل جيفرسون ١٨٠١ حيث امر بمنح الموهوبين والمتفوقين فرصا للدراسة مجانا في الجامعات ، وفي القرن التاسع عشر صدر للعالم جالتون ١٨٦٩ كتابه العبقرية الموروثة ، وفي عام ١٩٠٥ بدأ نشر بينيه اختبارات الذكاء للتلاميذ بطيئ التعلم ، وفي عام ١٩٢٠ بدأ تيرمان بدراسته الطويلة حول الذكاء والتي توصل من خلالها الى اكتشاف بعض السمات والخصائص الجديدة للموهوبين والمتفوقين

وقد تطور الاهتمام العام بالموهوبين والمتفوقين الى العقود المتاخرة من القرن التاسع عشر ، فقد وجدت الفصول الخاصة بالطلبة النابهين لاول مرة في الولايات المتحدة الامريكية عام ١٨٧١ في مدينة سات لويس بولاية ميسوري وفي مدينة اليزابيث بولاية نيو جرسي عام ١٨٨٦ . وبدأ التركيز والاهتمام بشكل اكبر في امريكا بالموهوبين عام ١٩٥٧ بعد غزو السوفييت للفضاء

( ١ ، ص٩٥ )

وفي الوطن العربي فقد بدأت في خمسينات القرن العشرين بعض الدول مثل مصر بأنشاء مدارس خاصة للمتفوقين

ويعتبر القرن العشرين نقطة البداية في انطلاقة كبيرة في مجال التفوق والموهبة واخذ مفهوم الموهبة في التوسع، وصاحب ذلك التوسع في مجالات التفوق وفي طرق اكتشاف الموهوبين واساليب وانواع الخدمات التي تعد الموهبة محصورة بالذكاء وحده بل اصبحت شاملة لاي اداء متميز في اي مجال من مجالات الحياة، بل تعدى المفهوم الى القدرات الكامنة والتي لم تبرز بعد لعدم توفر الفرص للقدرات العقلية العامة والاستعداد الاكاديمي المعين مثل الرياضيات والعلوم والاداب واللغة الخ (١٦ ، ص ٣٢)

ويحظى الموهوبون في الوقت الحالي باهتمام بالغ في عدد غير قليل من بلدان العام مما يدل على هذا الاهتمام كثرة الابحاث والدراسات التي تتخذ منهم موضوعات لها ، واقامة العديد من الندوات والمؤتمرات القطرية والدولية التي تعنى بهم وبمتطلباتهم ، وليس في هذا الاهتمام ما هو غريب فالأطفال الموهوبين هم ثروة غنية في مجالات تطور الامة وتقدمها لأنها كنوز دفينة وحقيقة لها .وحتى يتمكن هؤلاء الاطفال مستقبلا افادة بلدانهم بما لديهم من مواهب واستعدادات وطاقات ومن الاسهام بشكل فعال في عمليات التطوير والتنمية وادارة عجلة التقدم ومسايرة ركب الحضارة ولكي يكون انتاجهم ذا معنى وقيمة في مجتمعهم ، يلزم ذلك احاطتاهم بمجموعة من الاستراتيجيات سواء ما يتعلق منها بالكشف عنهم او بالمعلم او الاساليب التنظيمية للعناية بهم ، او البيئة المدرسية والاسرية والمجتمعية العامة ، وذلك من اجل توفير افضل الشروط والظروف التي تساعد الاطفال الموهوبين على تنمية ما منحهم الله عز وجل من مواهب وقدرات بالشكل الامثل وبما يعود عليهم وعلى بلدهم ومجتمعهم بالخير. ( ٧ ، ص١٧٧)

٢- اشكالية تداخل المفاهيم:

لاشك ان عملية الكشف عن الطلبة الموهوبين والمتفوقين والتعرف اليهم تمثل المدخل الطبيعي لأي مشروع او برنامج يهدف الى رعايتهم واطلاق طاقاتهم ، وهي عملية في غاية الاهمية لآنه يترتب عليها اتخاذ قرارات قد تكون لها اثار خطيرة ويصنف بموجبها طالب على انه "موهوب" بينما يصنف اخر على انه غير موهوب، وان نجاح اي برنامج لتعليم الطلبة الموهوبين يتوقف بدرجة كبيرة على دقة عملية الكشف عنهم وسلامة الاجراءات التي اتبعت في اختيارهم، وان المتتبع للأدب التربوي الحديث في مجال الكشف عن الاطفال الموهوبين ان معظم المتخصصين والكتاب يتفقون على ضرورة استخدام عدة محكات او مقاييس للتعرف على هؤلاء الاطفال واختيارهم من اجل الحاقهم ببرامج تربوية خاصة، اضافة الى Term an البرنامج التربوي العام، بالرغم من الانتشار الواسع للأسلوب التقليدي الذي وضعه تيرمان عام ١٩٢٥

وعند الحديث عن مفهوم الموهبة وتتبع تاريخ تطوره منذ ظهوره نجد مفاهيم اخرى رافقته وترادفت وتداخلت معه بالمعنى وبالتعريف احيانا ، لا بل حتى في التعبير عنه وكأنها تعني الموهبة ذاتها ، وبرزت هذه المفاهيم في فترات زمنية مختلفة ، وقد اختفى بعضها سريعا ، واختفى البعض الاخر بشكل تدريجي، بينما استمرت مفاهيم اخرى لفترات طويلة في هذا التداخل واستخدمت استخداما مختلفا باستخدام البحوث التي استخدمتها حتى اصبح كل بحث منها يقوم بتعريف محدد لهذا المفهوم يتفق وطبيعة البحث ووجهة نظر الباحث، (١١، ص٥٣ )

ولغرض التعرف على هذا التداخل والاشتباك احيانا في تقارب او تطابق المعاني ، سيعرض الباحث تفاصيل عن الموهبة، والمفاهيم التي تداخلت مع الموهبة، وتحديدا هي: التفوق ، الابداع ، الذكاء ، الابتكار، النبوغ او العبقرية ، التميز .

وعلى النحو التالي:

- الموهبة:

استخدم مصطلح الموهوبين في ستينيات القرن العشرين ويعني به اصحاب المواهب ، وهم الذين تفوقوا في قدرة او اكثر من القدرات الخاصة ، وقد اعترض البعض على استخدامه في مجال التفوق العقلي على اساس ان الاستخدام الاصلي لهذا المفهوم قصد به : من يصلون في ادائهم الى مستوى مرتفع في مجال من المجالات غير الاكاديمية كمجال: الفنون، والالعاب الرياضية، والمهارات الميكانيكية ، والقيادة الاجتماعية، وهكذا يستخدم مصطلح الموهبة ليدل على مستوى اداء مرتفع يصل اليه فرد من الافراد في مجال لا يرتبط بالذكاء ، فيخضع للعوامل الوراثية وهذا ما ادى بالبعض الى رفض استخدام هذا المصطلح في مجال التفوق العقلي وقد ظهرت تيارات واتجاهات جديدة واراء تؤكد بان المواهب لا تقتصر على جوانب بعينها وانما تدل على انها تمتد الى مجالات الحياة المختلفة، وانها تتكون بفعل الظروف البيئية التي تقوم بتوجيه الفرد الى استثمار ما لديه من ذكاء في هذه المجالات ، ويجب ان تكون المواهب في اطار اجتماعي ، لان الانسان قادر على اظهار عدد كبير من المهارات ، الا ان المجتمع والثقافة هما اللذان ) يحددان ا ) اي من هذه المهارات يقدم من قبل الموهبة الرفيعة ويتغير تقدير المجتمع وتشجيعه لها

. ) , p. 438( ٥

وقد ظهرت كثير من الدراسات التربوية في (علم النفس ، والتربية الخاصة) تناولت الموهبة والموهوبين بهدف تحديد معنى واضح لمفهوم الموهبة ، ولكن حتى الان لا يوجد اتفاق حقيقي بين الدارسين والمتخصصين في تحديد مفهوم الموهبة والموهوبين ، وانما وجدت العديد من المفاهيم والتعريفات التي نمت وتطورت مع نمو الحياة، وتطور البحوث والدراسات العلمية في مجال التكوين الذهني والقياس العقلي وتطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ( ٤، ٢٠٠٤) ولغرض توضيح هذا التداخل لابد من الاستماع لما قاله وقرره العلماء والمتخصصين في

هذا المجال مع ملاحظة التباين في الآراء ووجهات النظر وهي كثير جدا ولضرورات البحث والنشر سنقتصر على بعضها وعلى النحو الاتي

واستخدم فليجر وبيش ١٩٥٩ مصطلح موهوب وعرفاه: بانه تفوق في قدرة او اكثر من القدرات الخاصة

ان من يمتلك موهبة ونطلق عليه موهوب هو من: Tenn yamاعتبر تاننيوم تتوافر لدية الاستعداد ليصبح منتجا للأفكار البشرية التي من شأنها تدعيم الحياة البشرية اخلاقيا وعقليا وعاطفيا واجتماعيا.

الى الموهبة بانها تتكون من ثلاثة اجزاء متداخلة في السلوك البشري وهي Renzalliويشير رينزولي

القدرة فوق المتوسطة للسلوك العام ، المستوى العالي الذي ينعكس في الاداء المتميز ، والمستوى الابداعي (٦، ص ١٩٠) وبهذا اعتمد رينزولي على الاداء الفعلي للفرد ومدى اسهامه في خدمة المجتمع

الى خصائص الموهوبين بانها تشمل كل من Santrock & Yussen

واشار كل من

: المرونة العقلية ، والرغبة في المخاطر ، والبراعة في اكتشاف المشكلات ، وحب الجمال ، والموضوعية والحافز الداخلي ، وهنا ربط المفهومين ببعضهما اي ان هذه السمات هي سمات التفوق نفسه (١٣ ، ص ٣٤)

بينما حدد اخرون نوعين من المواهب :

1 – الموهبة العامة :giftedness

وهي مستوى عال من الاستعداد والقدرة (العامة) على التفكير المتجدد والاداء الفائق في اي مجال من مجالات النشاط الانساني سواء كان علميا او عمليا اجتماعيا ، قياديا ، جماليا ، او غيره من المجالات، وهي ذات اصل فطري ترتبط بالذكاء، وحتى انها تميز بين متوقد

.Genius، العبقري او النابغة او موهوب جدا Superior ، المتفوقCreative ، المبتكر Brightالذكاء او الالمعي

وفيها توجد الموهبة ذكاء او ابتكار او تحصيل

٢Talented- الموهبة الخاصة

وهي مستوى عال من الاستعداد والقدرة او القدرة الخاصة على الاداء المتميز في مجال او اكثر من مجالات النشاط الانساني وهو ذات اصل تكويني ( لا ترتبط بالذكاء ) حتى ان بعضهما قد يوجد بين المعاقين كالمتخلفين عقليا، وهي تميز شخصا بعينه دون غيره بالتفوق في الاداء المهارى ، الميكانيكيةPhysicat الجسدية ،Musical الخاص المرتبط بمجال موهبة موسيقية ،

، Linguistic ، لغوية Artistic، الفنية Mcchanical

(١٤، ص ٥٨ – ١٣٨)

الموهوب بمن يزيد استعداده العقلي، واداؤه Santrock, 1969, p.306 ويحدد سنتروك

على معايير عمره الذي حدده تورانس بان الطفل الذي يظهر اداء ممتاز .

، فقد حدد الاختلاف بين الافراد انفسهم فهم يختلفون فيما بينهم في tailor،1972

اما تايلور:

التكوين العقلي ولكن في جوانب معينة يستطيع ان يتفوق فيها اذا اتيحت له الفرصة المناسبة . بينما يرى لطفي بركات ان الموهوبين لديهم مستوى عال جدا من القدرة التي تمكنهم من الاسهام بنصيب وافر وفعال في حضارة ورفاهية مجتمعهم بل وفي حضارة ورفاهية وسعادة الاجيال

القادمة. (١٦، ص ٢٢ )

: بان الموهوبين هم هؤلاء الطلبة الذين تؤهلهم طاقاتهم lose two, 1963 ويرى لوسيتو

العقلية للوصول الى مستويات مرتفعة من التفكير الانتاجي والتفكير التقويمي على نحو يسمح لهم بالوصول في المستقبل مرتفعة من القدرة على حل المشكلات والاختراع وتقويم الثقافة وذلك اذا ما توافر الظروف المناسبة والبيئة الخصبة لرعايتهم

وخلاصة القول يرى البعض ان بعض هذه المفاهيم ادق من بعضها ويرى اخرون انها تشير لذات المعنى (١٥ ، ص ٢٦)

وربط اخرون الموهبة بالذكاء مباشرة، ورفضوا المغالاة التي تقول في دور الوراثة واثرها في تكوين المواهب، واستتبع ذلك بان مصطلح موهوب شمل المجالات الاكاديمية بعد ان كان قاصرا على الفنون وغيرها ، واصبح المتفوق هو الموهوب واصبح هذا المصطلح اكثر قبولا وانتشارا لدى المتخصصين في هذا المجال (٣، ص ٦٠٥)

١High achievement – التفوق التحصيلي

يشير دين كيت سايمنتن ( ١٩٩٣ ، ١٧٦ ) الى مفهوم التفوق التحصيلي: الى التحصيل العالي والانجاز المدرسي المرتفع ، فالتحصيل الجيد يعد مؤشر على الذكاء ، ويعرف المتفوق تحصيليا بانه من يرتفع انجازه وتحصيله الدراسي بمقدار ملحوظ فوق الاكثرية من اقرانه (قطناني ، ص ٢٩) وان الشخصية المتفوقة شديد الرسوخ في ظاهرتي والابداع والقيادة ، وللذكاء بشكل خاص فائدته التنبؤية واختيار المرء لمجال سلوكي معين ، وكذلك كمية الانجاز في هذا المجال السلوكي يتحددان من خلال القدرات العقلية .

المتفوقين عقليا الى ثلاثة مستويات وهي: Danllabوصنف دنلاب:

فئة الممتازين : تتراوح معاملات ذكائهم ١٢٠– ١٤٠

فئة المتفوقين : تتراوح معاملات ذكائهم ١٣٥ – ١٧٠

فئة المتفوقين الى حد كبير " العباقرة " وتبلغ معاملات ذكائهم ١٧٠ او تتعدى ذلك

(٦ ،ص٢٢)

ويحدد ( زهران) التفوق في ضوء ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي :هو تحصيل احسن من المستوى المتوقع .

التفوق: هو القدرة على الامتياز في التحصيل ، bassoبينما يصف باسو

(٨، ص ٣٢)

وعندما نتمعن في التعريف الفيدرالي الامريكي للتفوق عام ١٩٧٢ الذي يعد المتفوقين: هم اولئك الذين تم تحديدهم من قبل اشخاص ذوي اهلية عالية على انهم قادرون على الاداء الراقي بفضل قدراتهم البارزة ، وهؤلاء الاطفال الذين يحتاجون الى برامج ومناهج ونشاطات تربوية وخدمات متميزة تفوق تلك التي تقدم عادة في برامج المدارس العادية وذلك لكي يدركوا بشكل جلي اهمية مساهمتهم لمجتمعهم وانفسهم ( تقدير الذات لديهم اما الاطفال القادرون على الاداء الراقي فهم الطلبة الذين اظهروا تحصيلا او قدرات عادية في واحدة من المجالات التالية ( ١٠ ، ص٣١ )

١- قدرة فكرية عامة

٢- اهلية اكاديمية نوعية

٣- التفكير البداعي

٤- فنون عملية او بصرية

٥- فنون اكاديمية نفسية

٦- قدرات قيادية.

وأن ما يميز هذا التعريف : انه لا يعتمد على درجة الذكاء فقط بل اخذ بعين الاعتبار كل المواهب والعمل الابداعي والقيادة والقدرات الحركية والنفسية

ويقول الشرقاوي (١٢ ، ص٤٥ ) : انه لمن الخطأ العلمي ان نقول التفوق العقلي او الموهبة او الابتكار ونقف ، لان مجالات النشاط الانساني متعددة ، كما ان مجالات البيئة متعددة فعندما نقول تفوق يحصل هذا صحيح لانه يعد بعدا من ابعاد التفوق، لان هناك تفوقا في الفن والادب والموسيقى ، ومن الافضل ان تتحدث عن التفوق ، الموهبة ، الابتكار ، مع ذكر المجال الذي تهتم بالعمل فيه .

اما فيليب فرنون وزميلاه ١٩٧٧ فيرى بأن الطفل الموهوب او المتفوق عقليا يتميز بمستوى ممتاز او خارق من حيث الذكاء في مجال او اكثر من مجالات الحياة الخاصة.

6) بان الموهوب يحدد بمن يزيد استعداده العقلي p.36, 6 بينما يرى سانتروك(، واداؤه الذي حدده تورانس للطفل الذي يظهر اداء ممتاز في اي مجال من مجالات السلوك الانساني (٢١ ، ص ٦٤٥ – ٦٤٦ )

ومن خلال ما سبق نجد ان ماورد من اشارة الى بعض تعريفات الموهبة كمرادف للذكاء، ومرادف للقدرات الخاصة، او مرادف للابتكار، او مرادف للتفوق وجميعها تضم في مضمونها التفوق بمعنى الكلمة. وفي اواخر القرن العشرين استخدمت العديد من المفاهيم التي تعبر عن المتفوقين كما اجريت العديد من البحوث على المتفوقين في مختلف المراحل الدراسية ومن بين هذه

، المبدع (المبتكر) Talented المتفوقGifted الموهوب Advanced , المفاهيم التقدم

Distinction، الممتاز Genius ، العبقريGreative

ويشير الى التحصيل العالي والانجاز المدرسي المرتفع ، فالتحصيل الجيد يعد مؤشر على الذكاء ، ويعرف المتفوق تحصيليا بانه : الذي يرتفع انجازه وتحصيله الدراسي بمقدار ملحوظ فوق الاكثرية من اقرانه علما ان هذه المفاهيم استخدمت استخدامات مختلفة بحسب وجهة البحوث

وخلاصة القول يرى البعض ان بعض هذه المفاهيم ادق من بعضها ويرى اخرون انها تشير لذات المعنى كما يشير عبد الغفار ( ١٥ ،ص ٢٦)

٢- التفوق في ضوء اداءات عقلية مختلفة:

يذكر تورنس ١٩٧١ اقتراح دوجلاس بوجود انماط اساسية للتفوق العقلي وقد تمتزج او تتداخل بعض هذه الانماط مع بعضها مكونة انماط اخرى وهذه الانماط هي :

١- نمط ذوي القدرة على الاستظهار: ويشمل الافراد الذين يستوعبون ما يقدم اليهم من معلومات، ويسهل عليهم الاحتفاظ بما استوعبوه واسترجاعه بكفاءة وسرعة تفوق غيرهم من الافراد.

٢- نمط ذوي القدرة على الفهم : ويشمل الذين يسهل عليهم فهم ما يقدم اليهم من معلومات ولديهم القدرة على ادراك العلاقات المختلفة وعلى الوصول الى تعميمات مناسبة ، وهم لا يعتمدون على الحفظ الالي.

٣- نمط ذوي القدرة على حل المشكلات : ويشمل أولئك الذين لديهم القدرة على استخدام ما وصلوا اليه من معلومات في مجالات مختلفة لحل المشكلات في المجالات التي يعلنون عنها

٤- نمط ذوي القدرة على الابتكار : وهم من لديهم قدرة على استخدام الخيال (التخيل ) والحافز على الابتكار مما يؤهلهم لتقديم اضافات في بعض المجالات مثل الفن والموسيقى والحرف المختلفة .

٥- نمط ذوي المهارات : ويشمل أولئك الذين لديهم قدرة على تكوين وتنمية مهارات في مجالات متعددة كاستخدام الالة الكاتبة والرقص وغيرها.

٦- نمط ذوي القدرة على القيادة الاجتماعية : ويشمل الذين يمتازون عن غيرهم في قدرة التعامل مع الاخرين واكتساب احترامهم وتقديرهم، واحتلال مراكز قيادية بينهم ( ١٥، ص ٥٦ )

وهكذا نتوقع ان تختلف مفاهيم التفوق العقلي تبعا لطبيعة الثقافة ومدى تقدمها حتى اننا نستطيع القول كما جاء في قول ابو حطب ( ٢ ، ص ٢٨٢ ) : ان هذه المفاهيم تعكس قيم المجتمع بذاتها ، ويشير الشرقاوي ( ١٩٩٧ ، ص٤٥ ) بالقول من الخطأ العلمي ان نقول التفوق العقلي او الموهبة او الابتكار ونقف ، لان مجالات النشاط الانساني متعددة ، كما ان مجالات البيئة متعددة فعندما نقول تفوق يحصل هذا صحيح لأنه يعد بعدا من ابعاد التفوق لان هناك تفوقا في الفن والادب والموسيقى، ومن الافضل ان تتحدث عن التفوق ، الموهبة ، الابتكار ، مع ذكر المجال الذي تهتم بالعمل فيه .

بينما يصفها ( ١٣ ، ص١٠١ ) : بان المتفوقين والموهوبين تكوينات فرضية تظهر في اداء الافراد وعلية لابد ان تنظر اليهما على انها نوع من الاداء يتميز بخاصيتين :

الاولى : التفوق في احد المجالات كالفن او الادب او اللغة في اي ميدان اذن فهي ليست مرتبطة بمجال الذكاء فقط .

الثانية: السلوك ليس موقفا الان فقط فكلما تكرر السلوك علمنا ان هناك شيئا كافيا وراءه يؤدي الى تكرار هذا السلوك .

الموهوبون هم الاطفال الذين تضعهم قدراتهم المعرفية في القطاع الاعلى للتوزيع الاعتدالي الذي يضم اعلى ٣-٥% من افراد المجتمع وتدور هذه التعاريف جميعا حول ثلاثة مفاهيم اساسية للموهبة هي :

١- التفوق في القدرة المعرفية

٢- الابتكار في التفكير والانتاج

٣- المواهب العالية في مجالات خاصة

ويرى الباحث (ستانكوفسكي) انه يمكن ان تصنف تعريفات التفوق والموهبة بشكل عام الى فئات اشهرها:

الفئة الاولى: وهي تلك التعريفات التي تعتمد على معيار بروز التفوق والموهبة في مهنة محددة وترى ان التفوق من يقدم تحصيلا بارزا في مجال معين من النشاط الانساني

٢- الفئة الثانية: وهي تلك التعريفات التي تعتمد نقاط مقياس الذكاء وقد اشار تيرمان بان الحد الادنى على مقياس ستانفورد بينيه هو ١٣٥ درجة ويبقى هذا المعيار هو الاكثر شيوعا رغم عيوبه والتي تشمل:

- عدم مراعاة الموهبة الفنية الخاصة
- عدم مراعاة للمواهب الفنية والابداعية
- التميز الثقافي والاجتماعي والاقتصادي

ووضع في الاعتبار لمن لم يحقق ١٣٥ درجة غير موهوبين. ويرى الباحث ان هذا اهمال لمن هم دون ذلك لإبداعهم العام ودافعيتهم

٣- الفئة الثالثة : وهي تلك التعريفات التي تعتمد على معيار النسبة المئوية من طلاب المدارس او المجتمع بما نسبته ٥% قائما الاختبار على اساس درجات اختبار الذكاء ومتوسط تحصيله الدراسي، او بعض المواد وما يعيب هذه الفئة هو القول بان ٥% فقط من ابنائهم متفوقين وليس من المنطق القول بان الطبيعة قامت بهذا الاختيار العشوائي، او نسبتهم ولعل الاقرب الى الصواب ان الموهبة تتوزع وفقا لمنحنى جرسي الاعتدالي (المنحنى الطبيعي السوي )

٤- الفئة الرابعة : وهي الفئة التي لا تتخذ من القدرة الابداعية معيارا اساسي للموهبة رغم ان كافة برامج المتفوقين تحمل اهدافا صريحة او ضمنية تحاول زيادة النمو الابداعي وصقل الاشخاص ذوي المساحات الابداعية ، ويقول تورنس ان

هناك بعض البلدان لا تصنف اختبارات الابداع كمعيار مقبول للاختبارات بل ترفضها جملة وتفصيلا. (٤، ص ٢٧)

بينما يصنف دنلاب المتفوقين عقليا الى ثلاثة مستويات وهي :

فئة الممتازين : تتراوح معاملات ذكائهم ١٢٠- ١٤٠

فئة المتفوقين : تتراوح معاملات ذكائهم ١٣٥ – ١٧٠

فئة المتفوقين الى حد كبير " العباقرة " وتبلغ معاملات ذكائهم ١٧٠ او تتعدى ذلك

اما التفوق في ضوء ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي :هو تحصيل احسن من المستوى المتوقع كما يقول (٦– ص٢٢)

بين الموهبة والتفوق وكما في الجدول ادناه:gagne ١٩٨٥ وقد فرق الباحث الكندي فرانسوا جانية

| ت | الموهبة | التفوق |
|---|---|---|
| ١. | قدرة فوق المتوسط | اداء فوق المتوسط |
| ٢. | مكونها الرئيس وراثي | مكونها الرئيسي بيئي |
| ٣. | طاقة كامنة | هو نتاج هذه الطاقة الكامنة |
| ٤. | تقاس باختبارات مقننة | يشاهد على ارض الواقع |
| ٥. | ليس كل موهوب متفوق | ينطوي على وجود موهبة |

وفي كل الاحوال فان تعريفات التفوق العقلي تضمنت الاشارة الى ثلاثة اتجاهات وهي (اداء – مستوى عال ، والقدرات الخاصة ، وتقدير واحترام الاخرين )

٣- الابتكار (الابداع):

الابداع هو قدرة العقل على تكوين علاقات جديدة بحيث تحدث تغيير في الواقع وهذا التعريف يتضمن عنصرين :

تكوين علاقات جديدة ، وتغيير واقع ، وتكوين علاقات جديدة يستلزم فقط العلاقات القائمة ، بينما يستلزم تغيير الواقع رؤية مستقبلية يمكن في ضوئها احداث تغيير وقد حاولت

مدارس علم النفس المتعددة تفسير الابداع سيكولوجيا في ضوء المنطلقات والنظريات التي تصف الابداع كفعل انساني لكنها في عمومها وضعت الابداع كظاهرة في سياج شفاف يمكن رؤيته والتعرف عليه من بعيد لكن دون ان تستطيع لمسه وتحديد عوامله الداخلية والخارجية ولا العناصر المكونة له ( ٢٣ ، ص ٧٢٧)

وتتألف قدرة الابتكار او الابداع هذه القدرة المركبة من عدد من القدرات البسيطة التي حددها ميكر

بانها خصائص سلوكية تميز المبتكرين عن غيرهم وهي :

٧Mceker,196

1 الاصالة –Originality

وهي افكار غير عادية وغير شائعة وبعيدة عن المألوف وامكانية التعبير عنها لفظيا وحركيا

2 الطلاقة اللفظية –Verbal fluency

وهي القدرة على استدعاء اكبر عدد من الكلمات التي تتوفر فيها شروط معينة لا تتعلق بالمعنى بفترة زمنية محددة

٣– المرونة Flexibility

ويقصد بها مدى السهولة التي تغير بها الفرد موقفه العقلي او يوجد خططا بديلة لهدفه

4الحساسية للمشكلات –Sensivity to problems :

وهي القدرة على التعرف على مواطن الضعف او النقص في الموقف المثير مما يحفز الفرد ويدفعه الى ايجاد الحلول المناسبة.

٥ – التخيل Imagination

وهي القدرة على ايجاد علاقات جديدة بين عناصر او مواقف مألوفة بحيث تكون صورا او تراكيب لم تكن موجودة من قبل

٦– القدرة على التجريد: وتتمثل في تجريد المعاني والمعلومات وتنظيمها وكذا تنظيم الناس والاشياء ( ٤ ، ص ٢٨٠ )

وللابداع مستويات هي :

مستوى الابداع الفردي : السيكولوجي ( المنطقي) ويمثل قاعدة الاساس ويبدأ في المراحل الاولى من العمر .

– مستوى الابداع الناقد :

هو خطوة متقدمة عما سبقه ويقوم على التفكير يجاوز التعبير الحر

– مستوى الابداع الخلاق او العبقري : وهو بمثابة تحول كيفي لكل ما سبقه وهو يمثل اعلى مستويات الابداع

الى نوعين من الابتكارية Golann, 1963 ويشير جولان

وهي عبارة عن بعد – الابتكارية الفعلية ان تنمى وتقوم

Actual Creativity: الابتكارية الكامنة

وهي عبارة عن الابتكارية الكامنة بعد ان تنمى وتقوم بوظيفتها

: وهي تشمل كل الامكانات الابتكارية Creativity –Poicntial الابتكارية الكامنة

4, p.39) الكامنة الموجودة داخل الفرد سواء تنمى او لا تنمى (

وبالرغم من انه ينظر الى عملية التفكير الابتكاري بعملية عقلية من الدرجة الاولى ، وتعتبر ارقى ما وصل اليه النشاط العقلي للإنسان ، الا ان الانتاج يتوقف على عدد محدود من المتغيرات الانفعالية (المزاجية ) الدافعية التي تسهم في تكوين شخص مستقل في تفكيره معتمد على ذاته ، وينسب جيلفورد ١٩٥٠ : سبب ذلك هو ان القدرات الابتكارية تحدد ما اذا كان عند الفرد استعداد لان يظهر السلوك الابتكاري بشكل ملحوظ ، وما اذا كان عند الفرد الذي يملك هذه القدرات سينتج بالفعل انتاجا ابتكاريا اولا ، وهذه المسألة

2) (p.210 , تتوقف على متغيراته المزاجية والدافعية

قدرة المتغيرات الشخصية على تنمية القدرات الابتكارية Erikso,1985 واثبت اريكسون

وقد اتفق علماء الشخصية ومنهم ما كينون ، رو ، ديودك ، واديسون، وبارون ، بانه يمكن النظر الى الشخصية: باعتبارها النظام او البناء المسيطر او المسئول عن طبيعة النبوغ وان للعوامل الشخصية تاثير كبير في ترجمة القدرة الابتكارية الى اداء ابتكاري ،

: تعتبر الابتكارية القوة او الدفة التي توجه انظمتنا او Geffcrth, 1985ويقول جيفرث

(3, p.76) حياتنا بصفة عامة او القدرة الابتكارية بصفة خاصة

Cary, 1958 Higard, ويضيف كاري وهيجارد

ان الاختلاف في الاداء على حل المشكلات الابتكارية لا يمكن ارجاعه الى الذكاء والاستعدادات المعرفية ، وانما هو انعكاس للمتغيرات الشخصية

بجانب المحددات الاجتماعية والدافعية ويؤكد تايلور :ارتباط متغيرات الشخصية بالابتكار لدرجة كبيرة من الاتساق:

ان الشخصية المتفوقة شديدة الرسوخ في ظاهرتي الابداع والقيادة ، وللذكاء بشكل خاص فائدته التنبؤية واختيار المرء لمجال سلوكي معين ، وكذلك كمية الانجاز في هذا المجال السلوكي يتحددان من خلال القدرات العقلية (٨، ص ١٧٦ ) اذن كل المبدعين اذكياء وليس كل الاذكياء مبدعين ، وبالتالي يكون الذكاء شرطا ضروريا لإفراز الناتج الابداعي الجيد والتفوق المستمر (١٣، ص ٤٠)

الابتكار بأنه القدرة على الامتياز في التحصيل( ٩، ص، ١٩٨٠) bassoبينما يرى باسو

٤- التميز: conception of giftedness

وتعددت كذلك المفاهيم التي وردت في مجال التفوق العقلي والابتكار، فقد ورد في لسان العرب كلمة (التميز) وتعني التبريز بمعنى البروز ، الامتياز ، السمو ، السحوق ، الرفعة ، العلياء ، العلا ، المعالي ، التفوق ، (مطاوع ، ص٢٦ ) . وهكذا نتوقع ان تختلف مفاهيم التميز والتفوق تبعا لطبيعة الثقافة ومدى تقدمها حتى اننا نستطيع القول ان هذه المفاهيم تعكس قيم المجتمع بذاتها (٢، ص ٢٨٢ )،

ويوصف تميز الفرد بانه من يبرهن على قدرته وعلى الاداء الرفيع في المجالات العقلية والابداعية والقيادية والاكاديمية الخاصة ، ويحتاج الى خدمات وانشطة لا تقدمها المدرسة عادة وذلك من اجل التطوير الكامل لمثل هذه الاستعدادات او الفعاليات ، والمتميزون اولئك المؤهلون بدرجة عالية ولديهم استعداد على التحصيل بواحدة او اكثر من القدرات ومنها القدرة العقلية العالية ، وقدرة قيادية ، وقدرة اكاديمية متخصصة، وقدرة فنية ابداعية حركية ، والمثابرة والابداع (١٧ ، ص ١٦) ويجد الباحث ان

مفهوم التميز يتداخل مع معظم المفاهيم التي تتداخل مع مفهوم الموهبة ، لا بل يشتبك مع كل تلك المفاهيم ، وكثير ما يرد في كتابات الباحثين والمتخصصين وكانه يعبر عن بعض تلك المفاهيم.

٥- العبقرية: Genius

هي ما يشير الى القوة العقلية (الملكية العقلية ) في الندرة كدرجة الذكاء المرتفعة جدا، او الابداع العالي جدا، او التحصيل العالي جدا ، فالعبقري مبدع وذو تحصيل عال في المجال الذي تظهر فيه عبقريته ، والعبقرية اعلى ما تعنيه اختبارات الذكاء .والعبقرية ملكية فكرية فطرية من نمط رفيع كتلك التي تعزى الى من يعتبرون اعظم المشتغلين في اي فرع من فروع الفن والتامل، او التطبيق لطاقة فطرية غير عادية ، والعبقرية ذات علاقة بالابداع التخيلي، او التفكير الاصيل او الابتكار او الاكتشاف (١٠ ، ص٤٢)

وكثير ما تلصق صفة العبقرية بالعلماء والمكتشفين والمخترعين وغيرهم ويطلق عليهم عباقرة امثال ( نيتون ، وجاليلو ، وباستور ، وشكسبير ، ومارتوني ، واديسون ) وبتحليل سيرة هؤلاء نجد العبقرة صفة تدل على قدراتهم على اكتشاف في مجال العلم والفن ، ولقد شاع هذا المصطلح في القرن التاسع عشر بشكل واسع ، وان هؤلاء يمتلكون المقدرة على الاختراعات ، وانهم من ذوي الطاقات العقلية المتميزة .

وفي الوقت نفسه يرى سبيرمان ١٩٣١ : ان العبقرية هي مرادف للإبداع والابتكار ، اما مجال العبقرية فهو الانتاج المتميز ،. والملاحظ من ان اطلاق هذا الوصف اقتصر على اولئك الكبار الذين يحتلون مكانة متقدمة في مجتمعاتهم واهمل هنا الاطفال ، ونجد ان تيرمان ولنجورت قد استخدما مصطلح العبقرية كمرادف للتفوق العقلي

ويعتبر مصطلح العبقرية من اقدم المصطلحات التي استخدمت في هذا المجال ما بين الثلاثينات والخمسينات من القرن العشرين ، ثم عاود الظهور مرة اخرى في السبعينات من هذا القرن (١٥، ص٢٥)

وجاء مصطلح التفوق بمعنى العبقرية وهو من يظهر نبوغا عاليا جدا وياتي باعمال عبقرية في مجال او اكثر من المجالات التي يقدرها المجتمع ، واتفق في هذا المجال تيرمان مع هولنجورث على استخدام مصطلح العبقرية مرادفا للتفوق العقلي ، وتقول هولنجورث ان ذلك يعني به قدرة الفرد على الانتاج الجديد . ويؤيد دين كيث سايمنتن ١٩٨٤ ان مصطلح العبقرية بمثل التفوق ويضيف بالقول وينطوي تحت لوائه مصطلحان اخران هما: الابداع والقيادة، ويركز على المستوى الرفيع من الابداع، والمستوى المرتفع فقط من القيادة التي تطلق عليها اسم العبقرية او التفوق (١٣ ، ص ٣٢)

٦- الذكاء Thinking :

الذكاء كما هو معلوم القدرة على التعلم واكتساب الخبرات ، وكلما زاد القدرة على التعلم ، وطبيعي ان التلاميذ جميعا يختلفون بعضهم عن البعض بنسبة الذكاء كاختلافهم في القدرة الجسمية سواء بسواء ، وقد كان العلماء فيما مضى يهتمون بكمية الذكاء لدى التلاميذ بصورة عامة ،الا ان الابحاث الجديدة كشفت ان للذكاء انواع متعددة ، فقد نجد تلميذا متفوقا في الرياضيات ولكنه ضعيف في الانشاء والتعبير . إن لاختبارات الذكاء اهمية قصوى وينبغي ان تأخذ مدارسنا في الحسبان لكي تستطيع ان تؤدي عملها بنجاح . (٢٠ ، ص ١٦-١٧)

من الاهمية ان نعرف الذكاءات الانسانية المتنوعة وان نتعهدها بالرعاية والتنمية وكذلك جميع التوافقات بين هذه الذكاءات ونحن جميعا مختلفون جدا ويرجع ذلك الى حد كبير الى ان لدينا توافقات مختلفة من الذكاءات واذا ادركنا ذلك ، فسوف تتاح لنا على الاقل فرصة افضل للتعامل على نحو مناسب مع كثير منها، وقد

اكدت التعريفات الكلاسيكية لتعريف الموهوب على اعتبار القدرة العقلية العامة المحك الرئيس في تعريف الطفل الموهوب ويعبر عنها بالذكاء General intellectual ability الذي ركز على القدرة العقلية العامة التي تقيسها) هي الحد الفاصل بين اختبارات الذكاء واعتبر نسبة الذكاء (١٤٠ ) الموهوب والعادي. ويقول هاورد جاردنر ان الذكاء امكانية تتعلق بالقدرة على حل المشكلات ، وتشكيل النواتج في سياق خصب وموقف طبيعي (٦ ،ص ١١) وان الاذكياء اسرع من نمو العاديين والاغبياء ، وهذه النتيجة مترتبة على النتيجة السابقة وهي ان نسبة الذكاء تبقى ثابتة بتقدم الطفل في العمر، ولذلك تم تقسيم الذكاء الى مستويات وكما موضحة في الجدول ادناه:

توزيع نسبة الذكاء:

| ت | مسميات الذكاء | التوزيع |
|---|---|---|
| ١ | عبقرية او قريب منها | فوق ١٤٠ ذكي جدا ١٢٠ –١٤٠ |
| ٢ | ذكي | ١١٠ –١٢٠ |
| ٣ | عادي متوسط | ٩٠ – ١١٠ |
| ٤ | غبي اقل من متوسط | ٨٠ –٩٠ |
| ٥ | غبي جدا ( ابله ) | ٧٠ –٨٠ |
| ٦ | ضعيف جدا ( معتوه ) | اقل من ٧٠ |

ان الذكاء يزداد بزيادة العمر وان هذه الزيادة هي السبب الذي جعل بينيه يتخذ من العمر والعقل وحدة قياس، كما اتخذ من نسبة هذا العمر الى العمر الزمني دليلا

على تقدم الطفل او تأخره العقلي بحسب نسبة الذكاء بحسابة وفق معادلة الذكاء بقسمة العمر الزمني على العمر الزمني مضروبا في ١٠٠

خلاصة البحث:

ان للسلوك البشري في الحياة غاية كبرى يسعى الى تحقيقها ، وقد تكون هذه الغاية السعادة في الحياة على رأي ارسطو ، او الحصول على موقع مرموق في المجتمع ، او جمع المال، او نيل اقصى درجات الشرف في المجامع .. وهذا اتجاه (مذهب المنفعة) .

ورغم كثرة غايات السلوك الا ان الموهبة كسلوك وفكر ومهارات توجه الفرد حسب طبيعتها نحو الغايات Ultimate Ends النهائية

تلك الخاصية تميزها كنشاط عقلي كما يعدها البعض ، او كأداء كما يصفها اخرون ، بينما يرى اخرين ان الاشكالية في تداخل المفاهيم مع مفهوم الموهبة قد تنشأ على نحو الى مفاهيم Justificationsطبيعي لدى المبادرة في البحث عن المبررات

وتتشابك مع الموهبة بمشتركات كثيرة ، او تبتعد قليلا عن الموهبة لتشتبك بخيوط ثانوية

مع الموهبة ، وربما تأتي كذلك لأسباب نضج العقلية التي تقف وراء كل مفهوم ، ومهما كانت السلوكيات والغايات في المفاهيم في صورها التعبيرية تواجهنا مسألة رئيسة في الموهبة .

ومع كل ذلك هل هناك معايير معينة او مبادئ تحدد اشباع تداخل هذه المفاهيم مع مفهوم الموهبة؟.

قد يظن بعض الناس والعامة منهم بخاصة انه بمجرد وجود الرغبات ضمن الطبيعة البشرية يستحق ان يكون مبررا كافيا لهذا التداخل في تلك المفاهيم ، ولكن لو صح ذلك لانعدمت صفة كل مفهوم من المفاهيم المتداخلة ، ولكن هذا لا يمكن ان يولد قناعة لان التداخل فيه من التعقيد مرتبط بوجود اشكاليات بنائية ليس فقط في

النسق المعرفي الفكري الانساني – بما فيه الموهبة ، وانما تلامس الوظيفة الاجتماعية التي تعني تلك المفاهيم في حياة البشر. ويمكن حصر تلك الاشكاليات في الارتباط بعوامل بروزها وهي على النحو الاتي :

١- حداثة الاهتمام بالموهبة واكتشافها ووضع البرامج التي يمكن ان تؤدي الى نجاحها واستغلالها واثرائها

٢- الاختلافات الفلسفية بين التربويين والباحثين في مجال الموهبة وغيرها من المفاهيم التي تتداخل او تتقارب مع الموهبة.

٣- ربما حساسية الفصل بين المفاهيم خاصة وانها تعبر جميعها عن الجانب العقلي والفكري للإنسان ، واختلاف الموهوبين والمتميزين والمتفوقين والعباقرة والمتميزين وغيرهم ليس في المعنى وانما التباين بين كل منها على اساس السمات ، فضلا عن الاختلافات في كل مسمى .

٤- قلة البحوث والدراسات التي تبرز فكرة كل مفهوم من المفاهيم ، وخاصة وانها تجمع في المسائل العقلية والفكرية والابداعية لدى الانسان.

٥- تباين الرؤى في الادبيات التربوية في تحديد المفاهيم، والاشكالية هنا تكون واضحة لأنه

٢٢ ، ٨٥، ٩٢ ) (لا يوجد في العلم تحديد شامل كامل لكل مفهوم من المفاهيم .

٦- يشير بعض المتخصصين في شأن الموهبة والمفاهيم المتداخلة معها الى واحد من اهم اسباب تداخل تلك المفاهيم يعود بالأساس الى تنوع المحكات والمعايير التي استخدمت في تحديد هذه المفاهيم ، وبالتالي ادت الى تلك الاشكاليات (١٧ ، ص٥٣ )

٧- والامر المهم الذي ساهم في هذه الاشكالية هو عدم التوصل بعد الى معرفة العوامل التي تساهم بصدق في عملية الموهبة ، وهل هي من نتاج العوامل التكوينية وفي مقدمتها الصفات الوراثية ( صنع الطبيعة ) ، تعود الى اسباب بيئية

مما يجعلها خاضعة لقوانين التدريب والمران، ام هي من صنع الاثنين معا .( ٢٠، ص ١٣)

٨- تباين ترجمة المفاهيم من لغة الى اخرى ربما قد يكون سببا في هذه الاشكالية

المصادرالعربية:


١- ابراهيم، اسماء ١٩٩٧ : تصميم مقياس لاكتشاف موهبة الابداعالادبي، لدى الاطفال المعاقين بصريا ، المؤتمر الثاني للطفل العربي الموهوب

٢- ابو حطب ، فؤاد (١٩٨٣): القدرات العقلية ، ط٣ ، الانجلو المصرية ، القاهرة.

٣- الأشول ، عادل : الخصائص الشخصية للطفل الموهوب ، المؤتمر العربي للطفل الموهوب . ٦٠٣- ٦٠٤

٤- *الجديبي ، رأفت: رعاية الموهوبين ،شمس للطباعة والنشر ، ٢٠٠٥ ، السعودية ، جدة*

٥- جروان، فتحي عبد الرحمن : الموهبة والتفوق والابداع، دار الكتاب الجامعي ، العين ، الامارات العربية المتحدة ،

٦- حسين ، محمد عبد الهادي (٢٠٠٦ ) : الذكاءات المتعددة وتنمية الموهبة ، ط١ . دار الافق للنشر والتوزيع ، القاهرة .

٧- حميدة، سامي ، ١٩٨٧: مشكلات المتفوقين عقليا من طلاب المرحلة الثانوية وحاجاتهم الارشادية بالمنطقة الغربية بالمملكة العربية السعودية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ام القرى – ص٢٢

٨- دين كيت سايمنتن ١٩٩٣: العبقرية والقيادة والابداع ، ترجمة شاكر عبد الحميد، العدد ١٧٦

٩- الزيات ، فتحي، ١٩٨٠ : دراسة مقارنة لبعض العوامل النفسية المرتبطة بأداء المتفوقين عقليا من طلبة الجامعة ،كلية التربية ،جامعة المنصورة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، ص١٤ ،

١٠- السرور، ناديا هايل. مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين. عمان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨م.

١١- سليمان ، سناء ١٩٩٣ : رعاية الطلاب المتفوقين بالمدرسة الثانوية بين الواقع والمأمول ، دراسة استطلاعية ، مجلة علم النفس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب العدد – ٢٨ (ص ٥٠ – ٦٩)

١٢- الشرقاوي، انور: حول مفاهيم التفوق ، المؤتمر العلمي الثاني ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٩٧ ، مايو ٢٦ –٣٠ )، ص ٥– ٧٠

١٣- شقير، زينب محمود (٢٠٠٢): رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين،ط١ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة.

١٤- طلبة ، جابر: ١٩٩٧ ، متطلبات تربية الاطفال الموهوبين ، مثل المدرسة في مصر ، دراسة تحليلية ناقدة ، المؤتمر الثاني للطفل العربي الموهوب

١٥- عبد الغفار ، عبد السلام : علم النفس وتعليم الفائقين والموهوبين ، المؤتمر العلمي الثاني ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٩٧ ، مايو ٢٦ –٣٠ ) (ص ٤٦ –٤٧ )

١٦- العمر، بدر؛ رجاء أبو علام. مشروع لرعاية الأطفال المتفوقين في الكويت. الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ١٩٨٥م.

١٧- الفقي ، حامد : الموهبة العقلية بين النظرية والتطبيق ، عرض وتحليل لاهم الدراسات ، مجلة العلوم الاجتماعية ، الكويت ، ص ٩- ٤١

١٨- ابو زينة ، فريد كامل (١٩٩٩): الرياضيات، مناهجها ، واصول تدريسها ، ط٤ ، الاردن ، دار الفرقان

١٩- فوزي ، فاطمة ١٩٩٧ : نحو معايير محددة للطفل الموهوب ، المؤتمر الثاني للطفل العربي الموهوب، ص ٦٤٤ – ٦٦٢

٢٠- القذافي ، رمضان محمد٢٠٠٢: رعاية الموهوبين والمبدعين ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، مصر .

٢١- كفافي ، علاء الدين ١٩٩٧ : الارشاد النفسي للطفل الموهوب منخفض التحصيل ، المؤتمر الثاني للطفل العربي الموهوب. ، ص ٦٥٤ – ٦٤٦

٢٢- مايوت : مقدمة في الاخلاق ، ترجمة ماهر عبد القادر ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ١١٩٩٧ ، ص ٨٥ – ٩٢ –٩٣

٢٣- محمود، همام ، ١٩٩٧ : نحو تهيئة مناخ افضل لرعاية الطفل العربي الموهوب المؤتمر الثاني للطفل العربي الموهوب. ص ٤٦٥

المصادر الاجنبية:

1- Gagne, F. (1991). Toward a differentiated model of gifedness and talent . In N. Colangelo & G. A. Davis (Eds), Handbook of gifted education (pp.65- 80). Needham Heights, MA: Allyn & BACON

2- Hopkins, J,: Cognitive Style in Adults Originally Diagnosed as Hyperactives . J. Child Psychot Psychiat, 1979, 20, 209 – 216

3- Hadfied, O D. & Maddux , C.D: Cognitive style and Mathematies Anxiety among High Students School Students . Psychology in the schools, 1988, 75 – 83

4- Herning J. G. A Multirvariate Analysis of field Dependenanden ce – independence Cognitive style to

learning of georphical concept and information among Colleg. Diss. Abst. Int., 1976 , 39, 9, 5700 – 5701

5- Kaplan, S. (1986) : The grid: A model to construct Differentiated Curriculum for the gifted . In J. Renzulli (Ed. ). Systems and models for developing programs for the gifted and talented (pp. 182 – 193). Mansfield Center, CT: Creative Learning Press.

6- Renzulli, J. S.( 197 ) : Wahat makes giftedness ? Areexamination of the definition of the gifted and talented. Ventura, CA: Ventura County Superintevdent of Schools Office. Pp. 54 -58

7- Webster Third New International Dictionary of English Language a – and c – Co Chicago, V. 1 and 3, 1971

## Abstrtac

The superior and talented students represent the important national wealth. So, it is the duty of the society to have an interest in them and not squandered them by neglecting and lack of care. The society has to invest the talents of his sons to contribute in the welfare and development of its future. According to the studies, these students need care and attention not less than the students who have difficulties in learning. Moreover, they belong to the community with special needs. Therefore, they are entitled to receive equal

educational opportunities consistent with their abilities and aptitudes.

This study expresses the deep faith in the talented students, and the suitable investment of their minds in response to the needs of educators in our schools and educational institutions, In addition to the need of their parents to revel this human wealth.